Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والطمأنينة ، ولكلّ فكرة وشهوة ، وكلّ حركة وسكنة من حركاتي وسكناتي . وهل عيناي وأذناي ويداي وأنفي وفمي غير دروب يسلكها العالم الخارجي إلى داخلي فتنطبع في ذهني أشكاله وألوانه ، وأصواته وملامسه ، وروائحه وطعمه ؟ فإذا بي أستأنس ببعضها ، وأنفر من بعضها .

ومثلما للعالم الخارجي دروب يسلكها إلى داخلي ، كذلك لعالمي الداخلي دروب يسلكها إلى الخارج . فأنا ما فكّرت فكرة إلاّ كانت لي دربآ إلى إنسان من الناس ، أو كائن من الكائنات التي تملأ الفضاء . ولا اشتهيت شهوة إلاّ كانت لي عبّارة إلى حيّ من الأحياء أو شيء من الأشياء . ولا نطقت بكلمة أو سطّرت كلمة إلاّ كانت لي طريقاً إلى أذن من الآذان ، أو عقل من العقول ، أو قلب من القلوب ، فلا حصر للدروب التي أسلكها في كلّ لمحة من حياتي إلى العالم الخارجي من حولي ، ولا للدروب التي يسلكها ذلك العالم إليّ ، حتى وإن كنت في حالة هدوء تام ، وكنت مغمض العينين ، مسطوم الأذنين ، مكبّل اليدين والرجلين ، ومعقول اللسان . فما دام في عروقي دم يجري دمتُ في اتصال مستمرّ مع العالم الخارجي . فلا عزلة لي عن العالم ولا للعالم عني .

وأمّا الدروب التي سلكتها وأسلكها منذ أن كنت والتي سلكها ويسلكها غيري من الناس منذ أن كانوا ؛ ثمّ